

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
- الرباط -

★ وضعية الأستاذ المتدرب في مراكز التكوين ★
بعد حول :



من تأليف :

ناضر عبد الحفيظ

أموش ابراهيم

Juin 2013

الفهرس

4	مقدمة
6	مشكلة البحث
6	أهداف البحث
8	حدود البحث
8	إجراءات البحث
9	أداة البحث
11	عينة البحث
11	إجراءات التطبيق
12	نتائج البحث
16	مناقشة النتائج
17	- الأسناد المتدرب وعمليّة التلوين داخل المركز
17	» مشكل المواد المدرسة
18	» مشكل المجزوءات
18	» مشكل التقويم
19	» مشكل تطبيق العدة
20	- الأسناد المتدرب والذارب المهني بالمؤسسات التربوية
20	» مشكل كفاءات الأستاذ المرشد
21	» مشاكل متعلقة بـ المؤسسة ، التلاميذ ، الأستاذ المرشد
22	» مشكل تطبيق العدة
23	- الأسناد المتدرب ووضعه المعنوي خلال عملية التلوين
24	- الأوضاع المادية للأسناد المتدرب داخل مراكز التلوين
26	خاتمة ووصيات

دمة : مة

من المفترض - ابتداءً - أنه لا يوجد نظام تعليمي يتصف بالكمال أو بالكفاءة التامة. فالتعليم العام عمليّة معقدة متعددة الجوانب والمسارات ومتعددة في مكوناتها والأنشطة والعمليات المتعلقة بها.

وبشكل محدد ، فإن إشكالية تجويد التعليم ، ومحاولات رفع المستوى التعليمي للطلاب ، والتي تمثل هدفاً أساسياً للنظام التعليمي قد تعني ضرورة الاهتمام بمدخلات العملية التعليمية ذات الصلة المباشرة بالمتعلم مثل : المناهج ومصادر التعلم والأستاذ والإدارة وعوامل أخرى خارج نطاق السلطة التعليمية مثل النظم الاجتماعية والأقتصادية السائدة والتي قد تفرض توجهات ضاغطة وربما عكسية لمسارات الحاجة لتطوير التعليم .

وقد يبدو الأمر أكثر تعقيداً ، عندما نفترض أن ثمة عوامل عديدة تكمّن خلف المشكلات التعليمية التي تطل برأسها علينا من حين لآخر ، أو ما زالت طافية على سطح الواقع التعليمي ولم تختف بعد ، أو نفشل في احتواها بشكل فعلي .

فالمناهج الدراسية باعتبارها واحدة ، من أكثر مدخلات العملية التعليمية أهمية ، والتي قد يعلق عليها البعض كثيراً من جوانب الفشل ، قد تكون مناسبة أو متطرفة وليس فيها ما يدعو للقلق ، لكن الأختلالات الناجمة قد تكون راجعة لتراثي الأساتذة وضعف كفاءتهم وتدني برامج إعدادهم ، وربما تتأثر الجودة التعليمية بضعف عمليات الإرشاد والتوجيه في المدارس أو تدني في كفاءة الإدارة المدرسية ، أو غير ذلك من عناصر كثيرة مؤثرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في المستوى التعليمي للطلاب .

وعلى ذكر كفاءات الأساتذة وبرامج إعدادهم ، نجد أنفسنا أمام موضوع شائك جدّ مهم في العملية التعليمية .

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث ، كمحاولة للتعرف على بعض المظاهر السلبية لجوانب العملية التكوينية وعلى وضعيّات الأساتذة المتدرّبين في مراكز التكوين ، والمشاكل التي يعانون منها خلال العملية التكوينية .

والأمر يدخل في إطار محاولة لنقد الذات واستشراف لتطورات إيجابية لتجاوز هذه المظاهر السلبية التي تلقى بظلالها على الجهود الإيجابية والمحاولات الجادة لتطوير نظام التعليم العام في المملكة .



مشكلة البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف على بعض العوائق أو المشكلات التي تواجه عينة من الأساتذة المتدربين بالمركز الجهوي لمهن التربية والتقويم - الرباط - وذلك فيما يتعلق ببعض مكونات العملية التكوينية والتي تمثل فيما يلي : «الأستاذ المؤطر، الأستاذ المرشد، التلاميذ، الإدارة المدرسية، الإختبارات في المراكز التكوينية، المناهج الدراسية في المراكز التكوينية، الوسائل التعليمية، العلاقة مع إدارة التعليم، العلاقة مع المجتمع المحلي».

ويرجع اهتمامنا بمشكلة البحث من خلال نوعين من الإعتبارات يتمثلان فيما يلي:

أ - اعتبار شخصي :

حيث بدأ احساسنا بمشكلة البحث من خلال المناقشات التي كنا نجريها مع الأساتذة المتدربين - عينة البحث - والتي استشعرنا من خلالها وجود مظاهر سلبية أو مشكلات متعلقة ببعض جوانب العملية التكوينية .

ب - اعتبار أكاديمي :

يتمثل في أنه على الرغم من إجراء العديد من البحوث أو الدراسات التي حاولنا رصد بعضاً من هذه المشكلات عبر مراكز التكوين في المملكة، فإن ثمة إحساس بتواتر هذه المشكلات، بشكل يوحى بضرورة إجراء دراسات متعددة ومستمرة لمعرفة مدى هذا التواتر أو التكرار لنوعية هذه المشكلات أو المظاهر السلبية وسببية استمراريتها، رغم ما تبذله السلطات التعليمية من جهود لمعالجتها ، ومحاولة طرح تصورات تتضمن تطلعات إيجابية للحد من هذه المشكلات في ضوء ما انتهت إليه دراسات عديدة في المجال .

أهداف البحث :

يتمثل الهدف العام للبحث الحالي في محاولة التعرف على بعض المظاهر السلبية التي تمثل مشكلات تحد من فعالية العملية التكوينية فيما يتعلق ببعض مكوناتها .

والتي تمثل في «الأستاذ المؤطر ، الأستاذ المرشد ، التلاميذ ، الإدارة المدرسية ، الإختبارات في المراكز التكوينية ، المناهج الدراسية في المراكز التكوينية ،

الوسائل التعليمية، العلاقة مع إدارة التعليم ، العلاقة مع المجتمع المحلي «

ويمكن صياغة المضمن العام من خلال التساؤلات التالية :

« ما هي أغلب المشاكل المطروحة خلال :

- العملية التكوينية بالمركز؟
- العملية التدريبية بالمؤسسة؟

« ما هو الدور الذي تضطلع به الوضعيات المهنية في تكوين الأساتذة المتدربين؟

« إلى أي حد تسعف النصوص القانونية المنظمة للوضعيات المهنية في الارتقاء؟

« ماهي الأكراهات التي تعاني منها الوضعيات المهنية؟ وما الاقتراحات الممكنة لتجاوزها؟

« ما مواصفات وكفايات الأستاذ المرشد المشرف على الوضعيات المهنية؟

« ما علاقة :

- الأستاذ المرشد بالأستاذ المتدرب؟
- الأستاذ المؤطر بالأستاذ المتدرب؟
- التلاميد بالأستاذ المتدرب؟
- إدارة المؤسسة التربوية المستقبلة بالأستاذ المتدرب؟
- إدارة مركز التكوين بالأستاذ المتدرب؟
- الأستاذ المكون بالأستاذ المتدرب؟

« هل هناك احترام في تطبيق عدة تأهيل الأساتذة من طرف :

- الأساتذة المرشدين؟
- الأساتذة المؤطرين؟
- الأساتذة المكونين؟

« هل المناهج الدراسية المقترحة في المراكز التكوينية تسهم في تأهيل الأساتذة المتدربين بشكل فعال؟

« ما جودة ظروف التكوين في المراكز، وما محتواه؟

« هل الاختبارات المقترحة من طرف الأساتذة المكونين مسيرة لعدة تأهيل الأساتذة؟

« هل يمكن تطبيق نظريات علم الديداكتيك المدرّسة في مراكز التكوين على أرض الواقع (المؤسسة)؟ و ماهي معيقاته؟

حـ دود الـ بـ حـ

تتحدد نتائج البحث الحالي بما يلي :

أ – اقتصاره على رصد بعض المظاهر السلبية أو المشكلات المدركة من قبل عينة البحث فيما يتعلق ببعض المشاكل المعرقلة للعملية التكوينية. ومحاولة تحليل سببية شيوخ هذه المظاهر، وطرح تصورات تمثل تطلعات إيجابية للتخفيف من حدة هذه السلبيات ومحاولات تلافيها وتجاوزها .

ب – الطبيعة الوصفية التحليلية لمنهجية البحث والتي اعتمدت على أسئلة مفتوحة تم طرحها على عينة البحث ، وتم تحليل بياناتها كميا و كيقيا للتعرف على المظاهر السلبية المتواترة فيما يتعلق بكل جانب من جوانب العملية التكوينية، وصياغتها بشكل مقنن وتطبيقها مرة ثانية على هيئة استبيان مقيد « على نفس العينة » بعد إجراء معاملات الثبات والصدق الخاصة به .

إـ جـ رـ اـ ءـ اـ بـ حـ

يشتمل ذلك على عرض محدد لمفاهيم البحث ، وأدواته والعينة والخصائص السيكومترية لأداة البحث ، وإجراءات التطبيق وأساليب المعالجة الإحصائية للبيانات ، وفيما يلي عرض لذلك :

- **مشكلات العملية التكوينية :** وتعني الصعوبات أو المعوقات المتعلقة بأي من مكونات أو جوانب العملية التكوينية للأستاذة المتربدين ، وتحدد من فعالية النظام التعليمي العام في المملكة المغربية .

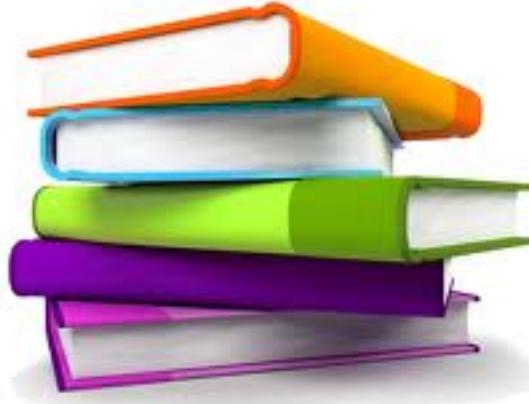
- **المظاهر السلبية :** وتعنى أي قول أو فعل أو إشارة اجتماعية لها طابع التكرار، وتكشف عن تدني أو انخفاض مستوى الأداء أو الفعالية فيما يتعلق بأي من مكونات أو جوانب العملية التكوينية موضوع البحث في إطار نظام التعليم العام بالمملكة .

- **الطلعات الإيجابية :** تعنى التصورات المطروحة في البحث المستدمجة عبر البحوث السابقة في الميدان ، لمعالجة هذه المظاهر السلبية والتخفيف من حدتها لتحقيق مزيد من الفاعلية والكفاءة للعملية التكوينية .

- **الدراسة التحليلية :** وتعنى ذلك النوع من الدراسات الذي يستخدم المنهج الوصفي وأدواته للتوصيف والتحليل الكمي والكيفي للبيانات المتعلقة بجوانب المشكلة موضوع البحث .

- المدرکات : وتعنى التصورات والآراء أو وجهات النظر المعبر عنها لفظيا من قبل الأستاذة المتدربيـن - عينة البحث .

- الاستبيان : مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط بعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه. ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبيان كافية وواافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها .



أداة الـ بـ حـ ث :

اعتمدنا - ابتداءً - على طرح سؤال كتابي مفتوح على عينة البحث يستوضح نوعية المظاهر السلبية أو المشكلات التي يعانون منها كأساتذة متدربيـن أثناء العملية التكوينية بصفة عامة، وأثناء التداريب المهنية بصفة خاصة. وبعد ذلك تم تحليل استجابات عينة البحث على السؤال المفتوح وفقاً لأسلوب مبسط في تحليل المضمون، وتم صياغة بنود محددة أو عبارات تقريرية تمثل مظاهر سلبية لجوانب العملية التكوينية موضوع البحث .

استئناف من أجل بحث تربوي حول " وضعية الأستاذ المتدربين في مراكز التكوين "

أجب بـ "نعم" أو "لا" عن الأسئلة التالية :

تعتبر عملية التكوين في المركز أكثر أهمية من عملية التدريب بالمؤسسة	
هناك استقادة وتحسن خلال التدريب المهنية	
هذا تفاهم مع الأستاذ المرشد خلال عملية التدريب	
هذا احترام في تطبيق دليل الوضعيات المهنية من طرف الأستاذة المتدربين	
هذا احترام في تطبيق عدة تأهيل الأستاذة من طرف الأستاذة المرشددين	
احترام الأستاذ المرشد لكتابات الأستاذ المتدرب وعدم النقص من قيمته	
تشجيع وتعلون الأستاذ المرشد مع الأستاذ المتدرب	
تفعيل عدة تأهيل الأستاذة بشكل صحيح	
محض و مات التكوين أغلبها ضرورية في عملية التكوين	
توفر أجواء مناسبة للتداريب المهنية	
تقديم الكفاءات خلال الأسس الأول مسالير للمحذوهات المدرسة	

عينة البحث :

اشتملت العينة النهائية للبحث على 160 أستاذ متدرج (إعدادي - ثانوي) من شعب مختلفة، والمنتظمين ضمن دورة تدريبية بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكون - جهة الرباط - للفصل الدراسي 2012/2013 .

إجراءات التطبيق :

تم تطبيق الإستبيان أداة البحث على أفراد العينة في جو ملائم بطريقة طوعية، بعد التأكد من تفهم أفراد العينة لتعليمات الأداء على الإستبيان و خلال مدة زمنية قصيرة، خلال شهر مارس 2013 . وقد تم تحفيز الأساتذة المتدرسين عينة البحث للأستجابة بشكل جيد والتعبير عن استجابات صريحة وواقعية على بنود الإستبيان، والتنبيه على أن كتابة الأسماء على ورقة الإستبيان أمر اختياري وغير ضروري، لإتاحة الفرصة لهم للإحساس بالمجهولة والتعبير بشكل تلقائي وصريح عن مدركاتهم إزاء موضوع الإستبيان .



نتائج البحث

سيتم استعراض نتائج البحث التي هي عبارة عن احصائيات متتالية متعلقة بالظواهر السلبية أو الإشكاليات المتعلقة بجوانب العملية التكوينية موضوع البحث ، وذلك كما تدركها عينة البحث من أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي والثانوي الإعدادي (الأستاذة المتدربين) وفيما يلي عرض لذلك :

- تعتبر عملية التكوين داخل المركز أكثر أهمية من عملية التدريب بالمؤسسة:

♣ لا : 90.6%
♣ نعم : 6.9%
♣ نسبياً : 1.25%
♣ امتناع عن الجواب : 1.25%

- هناك استفادة وتحسن خلال التدريب المهنية:

♣ لا : 2.5%
♣ نعم : 94.4%
♣ نسبياً : 3.1%
♣ امتناع عن الجواب : 0%

- هناك تفاهم مع الأستاذ المرشد خلال عملية التدريب:

♣ لا : 9.4%
♣ نعم : 75.6%
♣ نسبياً : 15%
♣ امتناع عن الجواب : 0%

- هناك احترام في تطبيق دليل الوضعيات المهنية من طرف الأساتذة المتدربين:

40.6% : لا ♣
53.8% : نعم ♣
5.6% : نسبياً ♣
0% : امتناع عن الجواب ♣

- هناك احترام في تطبيق عدة تأهيل الأساتذة من طرف الأساتذة المرشدين:

65% : لا ♣
28.8% : نعم ♣
4.4% : نسبياً ♣
1.8% : امتناع عن الجواب ♣

- احترام الأستاذ المرشد لكفاءات الأستاذ المتدرب وعدم النقص من قيمته:

20.6% : لا ♣
70% : نعم ♣
9.4% : نسبياً ♣
0% : امتناع عن الجواب ♣

- تشجيع وتعاون الأستاذ المرشد مع الأستاذ المتدرب:

15.6% : لا ♣
77.5% : نعم ♣
6.9% : نسبياً ♣
0% : امتناع عن الجواب ♣

- تفعيل عدة تأهيل الأساتذة بشكل صحيح:

84.4% : لا ♣
10% : نعم ♣
4.4% : نسبياً ♣
1.2% : امتناع عن الجواب ♣

- مجزوءات التكوين أغلبها ضرورية في عملية التكوين:

63.1% : لا ♣
35% : نعم ♣
1.9% : نسبياً ♣
0% : امتناع عن الجواب ♣

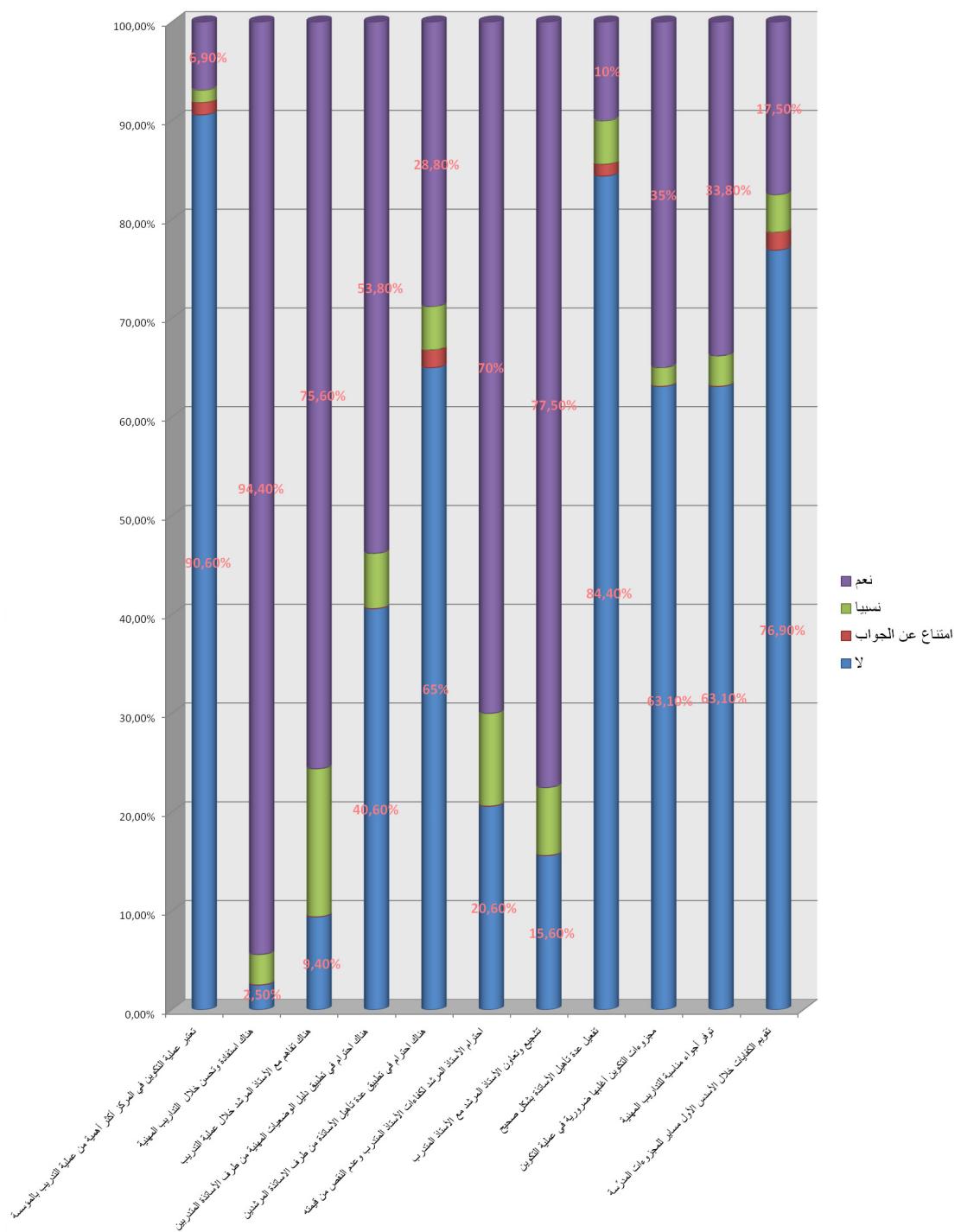
- توفر أجواء مناسبة للتداريب المهنية:

63.1% : لا ♣
33.8% : نعم ♣
3.1% : نسبياً ♣
0% : امتناع عن الجواب ♣

- تقويم الكفايات خلال الأسدس الأول مساير للمجزوءات المدرّسة:

76.9% : لا ♣
17.5% : نعم ♣
3.8% : نسبياً ♣
1.8% : امتناع عن الجواب ♣

ويمكن تلخيص هذه النتائج في المدرج التكراري (histogramme) الآتي :



مناقشة النتائج

انطلق العمل بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين خلال الموسم الدراسي الحالي، وسطرت أهدافاً إستراتيجية عريضة بهدف الرقي بمنظومة التكوين، عبر اعتماد آليات ومقاربات جديدة ... ، إلا أنها تصطدم منذ الولهة الأولى بواقع مازال فيه من يرفضون التجديد، كما أنها تعرف تعثراً في صدور النصوص التنظيمية الخاصة بالتسهيل الإداري والتربوي وبمختلف المتدخلين في التكوين ...

مرت أشهر على انطلاق العمل في المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، التي كان السيد الوزير محمد الوفا قد أعلن عنها كمشروع جديد، بدل «المراكز الجهوية التربوية»، وراهنـت الـوزارـة عـبر هـذا المـولـود الجـديـد عـلـى تـوحـيد مـجاـل التـكـوـين لمـهـن التـرـبـيـة والتـكـوـين وـتـجمـعـيـنـ المـراكـزـ فيـ أـفـقـ عـقـلـنـةـ المـوارـدـ البـشـرـيـةـ وـالـمـالـيـةـ وـتـفـادـيـ مـجـمـوعـةـ منـ العـرـاقـيـلـ الـتـيـ كـانـتـ تـعـرـفـهاـ المـراكـزـ التـرـبـوـيـةـ الجـهـوـيـةـ.

كما راهنت وزارة التربية الوطنية في هذا الصدد على عامل المراقبة الحقيقية للتوجهات العامة والمستجدات في مجال التربية والتكوين بالنسبة إلى أساتذة التعليم الإبتدائي وأساتذة الثانوي التأهيلي والثانوي الإعدادي، وإلتحق المدارس العليا للأساتذة بالتعليم العالي .

ويركز المشروع على اعتماد مفهوم المهنة في تأهيل الأساتذة المتدربين وتبني المقاربة بالكيفيات كإطار منهجي والمقاربة المجزوءاتية كهيكلة لمناهج التأهيل ...

وراهنت الوزارة في هذا المشروع على تطوير الكفايات المهنية للمدرسين الملتحقين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، مركزة في الوقت ذاته على ضرورة إعادة الإعتبار إلى كل من مجال التطبيق في إطار الممارسة المهنية الفعلية والتكوين داخل المراكز.

وقد حاولنا في هذا البحث الوقوف مع هذه التجربة، رغم أنها حديثة الولادة، حتى يتم مناقشة وتصحيح انطلاقتها في حال وجود ثغرات أو تعثرات قد تقتل هذا

المولود في مهده، حتى لا تكون هناك انطلاقه يائسة، من بعض الرافضين لكل ما هو جديد، حتى وإن لم يكلفو أنفسهم عناء تجربته أو خوض غماره.

وقد يتضح لنا من استعراض الإحصائيات السابقة المتضمنة لنتائج البحث ، بروز أو شروع عديد من المظاهر السلبية المتعلقة بجوانب أو مكونات مختلفة في العملية التكوينية ، والتي تمثل مشكلات أو صعوبات تؤثر على كفاءة نظام التعليم العام بالمملكة ، وفقاً للمدرّكات الذاتية للأستاذة المتدرّبين عينة البحث . وفيما يلي مناقشة لهذه النتائج :

- الأستاذ المتدرّب وعملية التكوين داخل المركز

يعتبر التكوين داخل المركز حلقة من بين الحلقات المهمة للعملية التكوينية ، لكن رغم ذلك فالعملية لا تخلو من المشاكل ، من بينها :

«مشكل المواد المدرّسة»

اي نجد ان هناك :

- * اختلاف عدد المواد المدرّسة من مركز لآخر
- * اختلاف مضمون المواد المدرّسة من مركز لآخر
- * تدريس مواد يمكن اعتبارها غير ضرورية وثانوية في عملية التكوين
- * إهمال مواد يمكن اعتبارها أساسية وضرورية في عملية التكوين

في بالنسبة لنوع ومضمون المواد المدرّسة نجد انه يختلف من مركز لآخر وذلك لأسباب متعددة ، منها قلة الأطرا المتخصصة في مادة معينة ، عدم توفر أغلب التجهيزات الأساسية للتقوين في بعض المراكز ، اختلاف الآراء في فهم عدة تأهيل الأساتذة ، وتنسيق شبه منعدم بين إدارات المراكز في هذا المجال .

أما بالنسبة لمدى أهمية هذه المواد المدرّسة فنجد بعد تحليل استبياناتنا أن نسبة 63.1% أجابوا بـ «لا» و 35% أجابوا بـ «نعم» عن العبارة : «جزءات التقوين أغلبها ضرورية في عملية التقوين» ، مما يدل على أن هناك مشكل في تطبيق العدة

من ناحية المواد المدرّسة ، أي نوجد أن هناك مواد ذات أهمية أقل تغلب عن المواد الأساسية والضرورية في العملية التكوينية .

«مشكل المجزوءات»

يتجلّى مشكل المجزوءات في :

* تقسيم المواد حسب المجزوءات

* تقسيم المجزوءات بين الرئيسية ، الأساسية والتكميلية

من هذه الناحية نجد أن هناك مواد مدرّسة وغير ضرورية متداخلة في مجزوءات يمكن اعتبارها أساسية ، ما يمكن أن يخلق عدة آثار سلبية على العملية التكوينية ، فإذا نظرنا إلى نتائج استمارتنا نجد أن أغلبية الأساتذة المتربّين «عينة البحث» أكدوا بأن مجزوءات التكوين أغليها غير ضرورية في العملية التكوينية ، مما يدل على أن هناك مشكل في تطبيق عدة التكوين ، رغم أن مجزوءات التكوين المتواجدة في العدة يمكن اعتبارها لازمة وواضحة ، إلا أننا نجد أن هناك اعتراف على هذه المجزوءات من طرف الأساتذة المتربّين ، مما يدل على أن هناك سوء في تدبيرها على أرض الواقع (إدخال مواد يمكن اعتبارها غير مناسبة في المجزوءات الأساسية) ، ومبريرا على ذلك هو اختلاف مضمون ومكونات بعض المجزوءات لنفس التخصص من مركز لا آخر .

«مشكل التقويم»

بعد مرور الأسدس الأول من المرحلة التكوينية نجد أن مشكل التقويم يطرح نفسه على أرض الواقع ، وبعد تحليل نتائجنا نجد أن نسبة كبيرة من الأساتذة المتربّين (76.9%) ضد كييفية إجراء التقويم ، بحيث نجد في بعض الأحيان أنه غير مساير للمواد المدرّسة ، أي أن مضمون التقويم غير مساير لمضمون المواد المدرّسة ، مما يدل أن هناك طرح لأسئلة تعجيزية في مرحلة التقويم .

«مشكل تطبيق العدّة»

بعد تحليلنا للنتائج السابقة ، نجد أن نسبة « 84.4% » من الأساتذة المتدربين (عينة البحث) أكدوا بأن عدّة التكوين لم يتم تفعيلها بشكل صحيح ، مما يدل على أن هناك مشكل عويض في تطبيقها ، وذلك راجع إلى الغموض الذي يسود عدّة التكوين .

حيث نجد أن هناك اختلاف في آراء فهمها وتطبيقها بين أطر المراكز ، مما يخلق ارتباك في التكوين لدى الأساتذة المتدربين ، وهذا ما يؤدي بهم في بعض الأحيان لمعارضة كيفية تفعيل العدّة (خوض وقفات احتجاجية في مراكز التكوين ومقاطعة الدراسة) وذلك لأسباب متعددة .

مثلاً على ذلك ، يعتبر استيفاء المواد المدرّسة في نظرهم مشكلاً رئيسياً راجع لسوء تدبير العدّة ، حيث نجد أن عدّة التكوين تجمع لنا بين نظامين مختلفين وغير مفهومين في آن واحد ، وهما نظام الإستيفاء بالمجزوءات ونظام الإستيفاء بالنسبة المئوية .

إن كيفية إجراء التقويم في مراكز التكوين غير مرحب بها من طرف الأساتذة المتدربين . حيث نجد على سبيل المثال أن عملية التقويم بالمجزوءات تطبق بشكل جزئي ، فنظام المجزوءات يمكن تلخيصه في :

- * إجراء دورة عادية للتقويم
- * إجراء دورة استدراكيّة للتقويم
- * استيفاء المجزوءات بالتعويض

وهذا ينافي ما يطبق على أرض الواقع بحيث نجد عدم توفر الشرطين الآخرين .

تعتبر عملية التكوين داخل المركز جد مهمة في العملية التكوينية إلى جانب الوضعيات المهنية ، لذا ينبغي على الأطر العمل على وجود حلول لهذه المشاكل التي تعتبر كدوافع لتفضيل الوضعيات المهنية عليها من طرف الأساتذة المتدربين وذلك بنسبة 90.6% .

ـ الأستاذ المتدرب والتداريب المهنية بالمؤسسات التربوية

نظرا للطابع التطبيقي الممحض الذي يميزها ، تعد الوضعيات المهنية التي يخضع لها الأساتذة المتدربون بمؤسسات الإستقبال الداعمة الأساسية للعملية التكوينية ، لكن غالبا ما نجد أن الوضعيات المهنية التي يخضع لها الأساتذة المتدربون في مؤسسات التكوين لا تخضع دائما للشروط التنظيمية والبيداغوجية المطلوبة ، و التي تستلزم التواصل الإيجابي بين الأطراف الفاعلة في هذه الوضعيات المهنية من مرشدين و مفتشين ومكونين ومدراء المؤسسات والأطر الإدارية المسؤولة بالنيابات التي تنتهي إليها مؤسسات الإستقبال من أجل الإرتقاء بالتكوين إلى المستوى المطلوب .

في تدars ما يعانيه إجراء الوضعيات المهنية من صعوبات واحتلالات تعوق الإرتقاء بالتكوين الأساس للأساتذة المتدربين ، ومن أجل حث كل الأطراف المتدخلة على مزيد من العناية واتخاذ التدابير التي من شأنها تطوير التكوين الأساس بالمملكة ، وكذا اقتراح حلول وتصورات بديلة للإرتقاء في أفق ما تشهده المنظومة التعليمية من تغيرات في نظام التكوين ، بات من اللازم الوقوف عند المشاكل التي يعاني منها التكوين في جانبه التطبيقي وتشخيص مكامن الخلل قصد إرساء علاقة تفاعلية بين مختلف الأطراف التربوية المتدخلة وتطوير الوضعيات المهنية بجعلها محطة حاسمة في تأهيل الأساتذة المتدربين لمواصلة مهنة التدريس .

« مشكل كفاءات الأستاذ المرشد »

تعتبر الوضعيات المهنية حجر الزاوية في عدة التكوين بالمراكم الجهوية لمهن التربية والتكوين ، لكن رغم ذلك نجد إصرار الكثير من الفاعلين بمجال التكوين على الإستمرار في العمل بناء على ما درجوا على انتهائه من طرق وأساليب لا تتماشى مع روح العدة وما تقتضيه من تغيير في الإتجاهات والممارسات .

لقد سبق أن اشتغلت الوزارة حول « الدليل المرجعي للكفايات والوظائف » ، كما كانت هناك دراسة أنجزها فريق كندي حول ربط الوظائف بالكفايات وكان الأستاذ المرشد من بين الوظائف التي شغلت بالوزارة آنذاك .

أما المشكل الذي تم مناقشته من طرف الوزارة فهو يرتكز في المواصفات التي يمكن توفرها في كل أستاذ ممارس لكي يصبح أستاداً مرشاً ، وطرحت الإشكالية على مستوى أبعد .

فبعد تحليل استمار اتنا نجد أن نسبة « 94.4% » من الأستاذة المتدربين (عينة البحث) أكدوا بأن هناك استفادة وتحسن خلال التدريب المهنية ، و « 75.6% » أظهروا بأن هناك تفاهم مع الأستاذ المرشد خلال عملية التدريب ، مما يدل على أن هناك استفادة من الوضعيات المهنية المقترحة ، لكن رغم ذلك فغالباً ما نجد أن هناك مشكل في كفاءات الأستاذ المرشد ، مما يطرح عدة تساؤلات حول كيفية اختيار هؤلاء الأستاذة .

إن أصول أي مهنة (الحرفة) وقواعدها لا تكتسب إلا بمساعدة مرشد سابق لإمتهانها (الأستاذ) يرتكز عليها المتدرب في نحت تجربته الخاصة.

لذا ينبغي على المسؤولين وجود أساليب جديدة ووضع معايير حول كيفية اختيار الأستاذة المرشدين من أجل الزيادة في مردودية العملية التكوينية ، وتغيير كفايات ومواصفات أستاذ الغد على مستوى المهنة .

« مشاكل متعلقة بـ : المؤسسة ، التلاميذ ، الأستاذ المرشد

إن من بين الأشياء المهمة من أجل إنجاح عملية التدريب المهنية في المؤسسات المستقبلة هو توفر أرضية ملائمة لهذه التدريب ، لكن بعد تحليلنا للنتائج السابقة نجد أن أغلبية الأستاذة المتدربين (عينة البحث) يعانون من هذا المشكل وذلك بنسبة « 63.1% » ، مما يدل على وجود مشاكل متعددة متعلقة بأرضية التدريب المهنية التي تعيق العملية التكوينية .

إن من بين المشاكل التي تطرح نفسها في بعض الأحيان أثناء عملية التدريب المهنية نجد :

مشكل الأستاذ المرشد :

* عدم قبول الأستاذ المرشد لخطيطاته الأستاذ المتدرب وفرض تحطيماته عليه أثناء التدبير

* النقص من قيمة المستوى المعرفي للأستاذ المتدرب بتدخلات سلبية أثناء تدبير درس معين أمام التلاميذ

مشكل المؤسسة :

- * عدم توفير أجواء مناسبة للوسيعيات المهنية
- * عدم الإعتراف بالأستاذ المتدرج كرجل تعليم

مشكل التلاميذ :

- * نظرة التلاميذ للأستاذ المتدرج بأنه غير رسمي وليس له صلاحيات ، وبالتالي عدم احترامهم له أثناء التدريب المهني
- * الشغب وعدم احترام كفاءات الأستاذ المتدرج

لذا ينبغي على كل المتدخلين في هذه العملية الانتظام على الحوار والتقاسم وتبئنة ذكائهم الجماعي من أجل البحث عن الصيغة والتدابير الجديرة لمعالجة هذه المشاكل والإكراهات التنظيمية المتعلقة بالزمان (البرمجة) والمكان (ملائمة المؤسسة) والعنصر البشري (الإتحاد) من جهة ، ومن جهة ثانية الإعتبارات البييداغوجية والتقوينية المرتبطة بسير المقررات الدراسية واكتساب التعلمات وإنخراط في أنشطة الحياة المدرسية ، من أجل استثمار الكفاءة والخبرة المتراكمة وشحذ القدرة على الإبتكار للارتقاء بالأداء في سلم الجودة .

« مشكل تطبيق العدة »

بعد دراسة تحليلية للإستماراة ، نجد أن مشكل تفعيل عدة تأهيل الأساتذة يبقى مطروحا ، بحيث نجد أن نسبة « 84.4% » أجابوا بـ لا عن العبارة : (تفعيل عدة تأهيل الأساتذة بشكل صحيح) مما يدل على أن هناك إهمال في تطبيق العدة خلال التدريب المهني .

غالبا ما نجد هذا الإهمال متعلق بكل الطرفين بحيث نجد أن نسبة « 65% » من الأساتذة المتدربين (عينة البحث) أكدوا بعدم احترام العدة من طرف الأستاذة المرشدية ، بينما نجد أيضا أن الأساتذة المتربين لهم حصتهم في إهمال العدة وذلك بنسبة « 40.6% ».

إن مشكل تطبيق عدة تأهيل الأساتذة بشكل صحيح راجع لعدة عوامل منها :

- * غياب التنسيق بين المؤسسات المستقلة ومراكز التكوين
- * إكراهات تثقل كاهل الأستاذ المرشد ، كالالتزام بالبرنامج السنوي ، التوزيع الدوري ، وضيق الوقت .

إنه ليس هناك فرق بين ما يتم داخل المركز وما يجري خارجه بحيث أن فضاء المركز يعتبر فضاء للتكوين فيما يعتبر فضاء المؤسسة المستقلة فضاء لأجرأة التكوين النظري ، إذ يتم ذلك وفق دفتر تحملات محدد ودقيق وهو عبارة عن مجموعة الأنشطة التي يجب على الأستاذ المتدرب أن يمارسها في الميدان بتأثير من طرف الوصي .

لذا يجب ضبط الإجراءات التدبيرية الكفيلة بتحسين الوضعيات المهنية ميدانياً والرفع من مردودياتها ودعم التكوين وتوجيهه وكيفية تحويل المكتسبات النظرية إلى مكتسبات تطبيقية .

كما يجب العمل على كيفية تمكين الأستاذ المرشد من توظيف معارفه وخبرته لإفاده المتدربين في ظروف ملائمة ومشجعة على التفاعل المهني والعطاء ، وكيفية تقليل المسافة بين تجربة المتدرب وتجربة الأستاذ المرشد لما في ذلك من أهمية على مستوى تطبيق البرنامج الدراسي وجودة التعلمات المتحصلة من طرف التلاميذ ، كما يمكن العمل على كيفية إشراك الأساتذة المؤطرين والمرشدين التربويين للتتبع والمساهمة في التوجيه العملي وتقديم أداء الأساتذة المتدربين في تكامل وتناغم مع مهمة دور المرشدين .

- الأستاذ المتدرب ووضعه المعنوي خلال عملية التكوين

إضافة إلى المشاكل التي يعني منها الأساتذة المتدربون خلال التدريب المهنية بالمؤسسة ، والتكوين داخل المركز ، نجد أن أو ضاعهم المعنوية غير مشرفة بتاتاً ، بحيث نجد بعد تصريحات استقيمناها من بعض الأساتذة المتدربين (عينة البحث) ، تأكيدهم فيها عن شعورهم بأنهم مجرد (فئران تجارب) للتجربة الأولى لتنزيل هذا المشروع ... ، وهذا ما لاحظوه من خلال تضارب الفهم عند بعض الأساتذة حول تفعيل « العدة » ، كما سجلوا وجود بعض المشاكل في التنسيق بين المراكز ومؤسسات التدريب ، لاسيما أن الأساتذة الممارسين حالياً لا علم لهم بما يسمى

«العدّ» وليس في إمكانهم تقديم إضافات إلى الأساتذة المتربين ، الذين قالوا إنهم أصبحوا تائبين بين ما يتلقونه في المراكز وبين ما يعيشوه أثناء فترات التدريب .

كما لو حظت نمطية الأساتذة المتربين في الإقبال على جمع الوثائق و اختيار شبكة الملاحظة وإعداد الجذاذة كما لو أنهم يتامى مشردين بدون بوصلة ولا خارطة طريق إبحارياً وليس لهم سوى النجمة القطبية التي قد تحجب عنهم أحياناً حسب طبيعة المناخ المعرفي لكل أستاذ مترب رغم أسابيع التكوين بالمركز .

إنه من المهم إعادة الإعتبار للأستاذ المترب والرفع من معنوياته من أجل إنجاح العملية التكوينية والرقي بها ، نظراً لما ينتج عنها من معوقات و مشاكل تؤثر سلباً عن مردودية التكوين بصفة خاصة ، وعن التعليم بصفة عامة .

- الأوضاع المادية للأستاذ المترب داخل مراكز التكوين

يعيش معظم الأساتذة المتربون في مراكز التكوين أو ضاحياً اجتماعية و اقتصادية و صفت بالصعبة والمزرية ، هذا ما يفسر سببية شيوع الإحتياجات المتكررة منذ بداية الموسم الحالي التي بدأت بحمل الشارة لتنهي بمقاطعة شاملة للدروس والتقوينات ، وذلك لأسباب متعددة منها :

- تأخر صرف مستحقاتهم المالية برسم السنة التكوينية ° 2012/2013 «

- عدم توفر المراكز على البنيات الالزمة للتقوين، حيث يعرفون نقصاً كبيراً من حيث الأطر التربوية والإدارية

- عدم وظيفية القاعات والمخبرات، والإفتقاد للحد الأدنى من الوسائل والتجهيزات

كما شدد الأساتذة المتربون في بعض المراكز على ضرورة :

- فتح القسم الداخلي خاصه في وجه الأستاذات المترببات

- تعليم النظافة على المرافق والأقسام وتجهيز المسجد

- إحداث مختبر للتجارب فيما يخص الشعب العلمية

- تنظيم المكتبة وتجهيزها بالمراجع والمعدات الضرورية

- إحداث مقصف و مطعم بالمراكز التكوينية

هذا بالإضافة إلى التنديد بمطلب تسوية الوضعية القانونية عبر سن قوانين تنظيمية التي من شأنها تحديد الصيغة القانونية التي جاءت بها المراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين .

وقد رأى الأساتذة المتربين أن تماطل الوزارة عن هذا الحق هو بمثابة تراجع عن المكتسبات التي صيغ بها مشروع إصلاح مراكز التربية والتكوين الذي اعتمدته الوزارة كورش إصلاحي جديد ، خاصة وأنه تم نشر تفاصيله كاملة بالجريدة الرسمية شهر فبراير « 2012 » مما يعني دخوله حيز التنفيذ.

وحسب مصدر مطلع، فإن هاته الخطوات الإحتجاجية تأتي للضغط على وزارة التربية الوطنية، قصد التعجيل بحل هذا المشكل « نظراً للظروف المادية الصعبة التي يعيشونها من جراء غلاء المعيشة وتحملهم للمصاريف الباهضة لمسايرة التكوين بالمراكز التي تنعدم في بعضها الإقامة والتغدية ».«



خاتمة و توصيات

استهدف البحث الحالي التعرف على بعض المشاكل والمظاهر السلبية المتعلقة ببعض جوانب العملية التكوينية في إطار نظام التعليم العام بالمملكة ، وذلك من خلال التصورات أو المدركات الذاتية لعينة من الأساتذة المتدربين في المراكز الجهوية لمهن التربية والتقويم ، وقد تم تحليل الأسباب الكامنة خلف هذه المظاهر السلبية والتي تمثل صعوبات أو مشكلات تقلل من فعالية العملية التكوينية وتفضي لتداعيات سلبية فيما يتعلق بمخرجات النظام التعليمي ، كما تم طرح تصورات مستمدة من بحوث سابقة في المجال تمثل تطلعات إيجابية لمحاولة التخفيف من حدة هذه المظاهر واحتواها أو معالجتها .

وفي هذا الإطار يمكن طرح التوصيات التالية :

- * تخصيص مدة زمنية كافية لإجراء تقويم تشخيصي للأساتذة المتدربين وجعلها منطقاً حقيقياً لدعم تكوين الأساس
- * العمل على توفير أساتذة مكونين مؤهلين من حيث الكم والكيف في المراكز الجهوية لمهن التربية والتقويم من أجل إنجاح عملية تأهيل الأساتذة المتدربين
- * انتقاء أساتذة مرشدين من طرف المفتشين التربويين على أساس الكفاءة والأهلية لاستقبال وتأطير الأساتذة المتدربين ، مع ضرورة تخصيص تعويضات مادية محترمة كفيلة بتشجيع المرشدين على تتبع وتكوين الأساتذة المتدربين
- * اختيار جيد لمواد التكوين (مواد لها علاقة وطيدة بمهنة التدريس)
- * اختيار جيد لمؤسسات تطبيق الوضعيات المهنية
- * العمل على توزيع الأساتذة المتدربين أثناء المحطات على أكبر عدد من الثانويات من أجل التعامل مع وضعيات مهنية مختلفة ومتعددة من حيث الوسط الاجتماعي للتلاميذ ، وكذلك التسيير الإداري لكل مؤسسة
- * الرفع من معنويات الأستاذ المتدرب خلال عملية التدريب بالمؤسسة ، وإعطاءه قيمة وبعض� الإحترام كرجل تعليم
- * تحسين المعاملة من طرف بعض الأساتذة المكونين تجاه الأساتذة المتدربين
- * تفادي إعطاء المفاهيم الأساسية والمهمة عن طريق عارض فيديو

(videoprojecteur)

أو تلخيصها شفويا

- * احترام تطبيق عدة تأهيل الأساتذة بشكل صحيح
- * توضيح الغموض الذي يسود عدة تأهيل الأساتذة
- * حل إشكالية اختلاف المواد المدرسة من مركز لآخر من أجل تكافؤ الفرص
- * التفكير في الإسراع بتسوية الوضعية المادية للأساتذة المتدربين :
 - صرف المنح في أقرب وقت
 - توفير السكن المناسب

خ طاب ش ك ر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد ،



أتقدم
بالشـكر
إلى
جمـيع
الأسـاتـذـة
المـكـونـين ، وجـمـيع
العـاملـينـ والمـوـظـفـينـ
بـالـمـرـكـزـ الجـهـوـيـ
لـمـهـنـ التـرـبـيـةـ وـالـتـكـوـينـ
- الـرـبـاطـ - لـمـاـ بـذـلـواـ
مـنـ مـجـهـودـاتـ فـيـ تـقـدـيمـ مـاـ هـوـ
أـفـضـلـ ، وـالـذـيـنـ سـاـهـمـواـ فـيـ هـذـهـ
الـإـنـطـلـاقـةـ لـهـذـاـ المـشـرـوعـ الجـدـيدـ
رـغـمـ كـلـ الإـكـراهـاتـ المـتـواـجـدةـ
حـالـياـ ، وـأـشـكـرـ جـمـيعـ الـأـسـاتـذـةـ الـمـتـدـرـبـينـ
الـذـيـنـ سـاـهـمـواـ بـكـثـيرـ أـوـ قـلـيلـ فـيـ إـغـنـاءـ
هـذـاـ الـبـحـثـ بـمـعـارـفـهـمـ وـتـجـارـبـهـمـ الـخـاصـةـ
خـلـالـ عـمـلـيـةـ الـتـكـوـينـ ، كـمـاـ أـشـكـرـ
الـأـسـاتـذـةـ الـمـتـدـرـبـينـ - عـيـنةـ الـبـحـثـ -
لـفـهـمـهـمـ وـمـسـاهـمـتـهـمـ بـأـرـاءـ قـيـمةـ
بـكـلـ عـفـوـيـةـ وـتـلـقـائـيةـ ، كـمـاـ
أـتـوجـهـ بـالـشـكـرـ إـلـىـ جـمـيعـ
الـأـسـاتـذـةـ الـمـرـشـدـيـنـ الـذـيـنـ
يـذـلـلـونـ جـهـدـهـمـ
فـيـ تـطـبـيقـ الـعـدـةـ
رـغـمـ كـلـ
الـإـكـراهـاتـ
الـتـيـ يـعـرـفـهـاـ
الـتـعـلـيـمـ
حـالـياـ





Juin 2013